

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(58) أن الرسالة الإسلامية هي أفضل الرسائل الإلهية، وهي الرسالة المهيمنة عليها - كما ذكرنا - وهي الرسالة الخاتمة، ورسولها أفضل الأنبياء على الإطلاق، ومع ذلك كله كان القرآن الكريم يؤكد على هذا الجذر التاريخي والانتماء للأنبياء السابقين، ولا سيما إبراهيم (عليه السلام) الذي ينسب إليه القرآن الكريم الإسلام في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّي بِهَذَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰ بَنِيَّ إِنَّنِيَ اصْطَفَيْ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا ۖ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (1)، بل أن إبراهيم (عليه السلام) هو الذي سمى الأمة الخاتمة بهذا الأسم منذ البداية، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي ٱلْحَقِّ جِهَادَهُ هُوَ اجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِن حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِٱلْحَبْلِ هُوَ مَوْْلَاكُمْ فَذِيعِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَرِيعِمُ الذَّٰصِرِينَ) (2)، الثاني: ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوَا ۥ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (3)، فقد ذكرنا سابقاً أن وجود رسول الله كان بدعوة من إبراهيم (عليه السلام)، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفتخر بأنه كان دعوة أبيه إبراهيم (عليه السلام).

_____ 1 - البقرة : 131 - 133. 2 - الحج : 78. 3 - البقرة :